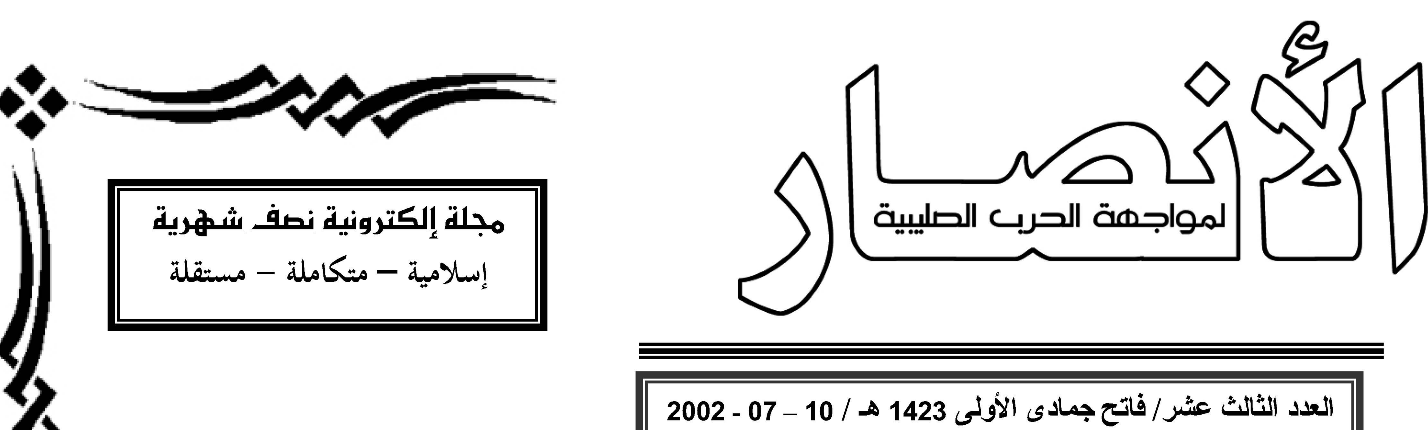


مجلة إلكترونية نصف شهرية
إسلامية – متكاملة – مستقلة

العدد الثالث عشر / فاتح جمادى الأولى 1423 هـ / 10 – 07 - 2002



محتويات العدد

البريد الإلكتروني : al-ansar0@mailcity.com

بسم الله الرحمن الرحيم

أمريكا وبداية العد العكسي

لقد أشار كثير من المفكرين إلى عوامل الإنهيار التي تحملها "الحضارة الغربية" في داخلها، وركزوا خصوصا على الولايات المتحدة كإحدى هذه الدول المرجحة للسقوط قبل غيرها. إلاّ أنهم على امتداد الفترة الماضية كانوا يعللون تنبآتهم تلك بأمور مرةً تكون غامضة إلى حد ما، ومرةً تكون مستندة إلى خلفية فكرية قد لا يسلّم بمرجعيتها عدد لا بأس به من المراقبين وخاصة الأمريكيين منهم.

لكن بعد غزوة النيويورك وواشنطن ظهرت معطيات كثيرة دفعت أهل الورع من المفكرين إلى إعادة النظر في دواعي التحفظ حول سقوط أمريكا، ثم تشجع الناس – بعد فشل لعبة استعراض العضلات – حتى أصبح السؤال الأكثر حضورا في الأوساط الفكرية هو: هل تكون الغزوة بداية العد العكسي للدولة الأمريكية؟

في الآونة الأخيرة توالت الفضائح المالية بشكل صارخ، ينشئ عند أضعف المراقبين الاعتقاد الجازم بأن الاقتصاد الأمريكي يعيش حالة معاناة حقيقية، تدل بوضوح على وجود أزمة اقتصادية خطيرة.. خاصة عندما نعلم أن مسلسل الفضائح قد امتد إلى داخل البيت الأبيض ليطال نائب الرئيس وربما الرئيس نفسه، ليتبين للجميع – وبشكل سافر – أن الاقتصاد الأمريكي قائم أساسا على سياسة التزوير ومبدأ النصب والاحتيال!!

وقد ظهرت المعاناة بصورة كبيرة في قطاع النقل الجوي، حيث خسرت الخطوط الجوية الأمريكية "يو أس أيرويز" 2.1 مليار دولار خلال عام 2001، والرقم مرشح للصعود خلال 2002. كما سجل قطاع السياحة انخفاظا ملحوظا في مرحلة ما بعد الغزوة، خاصة بعد الإجراءات التعسفية التي فرضتها السلطات الأمريكية على العرب والمسلمين الذين يقدمون على زيارة "القلعة الأمريكية".

أما على المستوى الأمني فحدث عن العجز ولا حرج، فإن الإدارة الأمريكية تعيش حالة من التخبط أضعفت قدرتها على كل شيء إلاّ الكذب، فبعد الفشل الذريع في التنبؤ الاستخباراتي بعملية 11 أيلول، والعجز الواضح عن الوصول إلى العناصر المدبرة لتلك الغزوة، جاءت فضيحة التأشيرات المزورة التي خرجت من السفارة الأمريكية في قطر لتفتح من جديد ملف الإخفاقات الأمنية، ولتضع حدا للتبجح الذي مارسته الإدارة الأمريكية طيلة العقود الماضية.

كما أن المعارضة التي تبديها أمريكا للقوانين القاضية بمحاكمة مجرمي الحرب في القوات الدولية أثارت استياء الكثير من الدول والمنظمات، مما أوجد حالة من عدم التناغم بين الإتحاد الأروبي والولايات المتحدة، وهو أمر له انعكاساته المستقبلية، على أن العديد من المراقبين اعتبر هذا الموقف ركلة عملية "للعدالة المطلقة" ومنظومة "القيم الأمريكية".

ويضاف إلى هذا كله الهزيمة العسكرية التي تذوق الإدارة الامريكية مرارتها في أفغانستان، وبشكل شبه يومي، والتي كان آخر فصولها اغتيال ثاني رجل في حكومة العملاء التي تسهر القوات الدولية عامة والأمريكية خاصة على حمايتها.

عموما لقد كشفت غزوة النيويورك وواشنطن عن العفن المتستر بـ"مكياج" علم التسويق، حتى لقد بدأ العقلاء يهيؤون أنفسهم لمرحلة ما بعد أمريكا، إذ من الواضح أن المجاهدين في طريقهم إلى إلحاق أمريكا بدولة "الاتحاد السوفياتي".. فقد دشنوا – حقا – بداية العد العكسي..

مجلة الأنصار

وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

سيف الدين الأنصاري

تكلمنا عن سنة التمييز، وقلنا إنها سنة تعمل في الصف الإسلامي لتحقيق التفريق بين المؤمنين والمنافقين في عملية تشبه الفرز الداخلي الذي يحول دون استمرار حالة الاختلاط التي تهدد الجبهة الداخلية للجماعة المسلمة، قال تعالى: ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[آل عمران:179]، لكن يظهر من خلال النظر إلى حقيقة المهمة المناطة بهذه الجماعة ومقتضيات الموقع الذي يُراد منها أن تصل إليه، أنها تحتاج إلى ما هو أكبر من التمييز، فمجرد الانتماء المبدئي إلى دائرة الإيمان لا يكفي لتجسيد حقيقة العبادة، ولا للنهوض بمتطلبات ذلك الموقع الذي أخرجت الأمة من أجله، ولذلك جرت سنة الله فيها بالتمحيص، قال تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[آل عمران:141].

والتمحيص يعني في مدلوله العام التطهير من الأوشاب العالقة بالشخصية المؤمنة فيما يشبه عملية الصقل التي تستهدف الارتقاء بالبناء الفكري والنفسي للمؤمنين، ليصل إلى مستوى التناسب بين حقيقة الإيمان ومبدأ الانتماء إليه، قال في مختار الصحاح: " محّص الذهب بالنار أخلصه مما يشوبه"[ص:291]، فهي إذن عملية تخليص من الدخل تتم تحت حرارة الابتلاء تؤهّل المؤمنين للمواقع المتقدمة في إقامة الدين وتحقيق معنى التعبد، قال تعالى:﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[آل عمران:141]، قال النسفي: (التمحيص التطهير والتصفية)[التفسير:181/1].

> ▪ والتمحيص يعني في مدلوله العام التطهير من الأوشاب العالقة بالشخصية المؤمنة فيما يشبه عملية الصقل التي تستهدف الارتقاء بالبناء الفكري والنفسي للمؤمنين، ليصل إلى مستوى التناسب بين حقيقة الإيمان ومبدأ الانتماء إليه.

لكن تجدر الإشارة إلى أن حرارة الابتلاء وحدها لا تكفي لحصول التمحيص، لأنها لا تمثل إلا الأجواء المناسبة، فمجرد الابتلاء قد يكون سببا للتراجع والتساقط كما يكون سببا للتقدم والثبات، ولذلك لابد لوقوع التمحيص من استصحاب مجاهدة النفس عند حصول الابتلاء، أو بعبارة أخرى إن تحقق التمحيص هو محصلة أمرين اثنين: أولهما وقوع الابتلاء، وثانيهما إلزام النفس بمواقف الحق، فالمؤمن الممحص هو المؤمن الذي خضع للامتحان ثم جاهد نفسه لينجح فيه، فيتحقق له من التمحيص على حسب شدة الابتلاء ومستوى المجاهدة.

إن العبادة ذات معنى كبير في دلالاتها، وذات مغزى عميق في أبعادها، وإعلان الانتماء المبدئي إلى الإيمان معناه التعاقد مع الله على تحقيق مفهوم التعبد، وهو أمر لا يتحقق على الوجه المطلوب إلا بخلوص العبد للرب، وذلك بأن يخرج المؤمن من الاستجابة لداعي الهوى إلى الاستجابة لداعي الشرع، في كل حركة الحياة ومجالاتها، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الأنعام:162]، وهذا ما يقتضي أن يسلّط الضوء على المؤمنين لتنكشف الأوشاب المتسترة في أعماق الخلفية الفكرية، والمختبئة في دروب النفس الملتوية، لتُصهر تحت ضغط الابتلاء الذي تولّده أجواء الحركة في خط العبادة، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً﴾[الأنفال:74]، وهو ما يعني – حسب مفهوم المخالفة – أن الذين آمنوا ولكنهم ما هاجروا، ولا جاهدوا، ولا آووا، ولا نصروا، لا يمكن أن يكونوا من المؤمنين حقا!!

ثم إن المهمة المناطة بالجماعة المسلمة، والتي تتجسد في قيادة البشرية وفق خط القيم الإسلامية وباتجاه المبادئ الشرعية، مهمة تقتضي من وضوح التصور وصفائه ما يمكّن من التقييم الصحيح للأشياء والأحداث، وتتطلب من سلامة البنية النفسية وصلابتها ما يسامي طبيعة هذا الموقع المتقدم في إقامة الدين. وإذا كان مجرد القيادة ليس بالعمل الهيّن الذي يستحقه كل قوم من الناس، فما بالك بالقيادة من موقع الالتزام بالقيم الإسلامية والمبادئ الشرعية، ولذلك لم يكن بُدّ من تمحيص المؤمنين، لا لمجرد الاختبار الذي يكشف معدن العناصر ويساعد على تحديد مواقعها المناسبة فحسب، ولكن ليرتفع – كذلك – رصيد المؤمنين من المؤهلات الفكرية والنفسية التي تتطلبها خصوصيات الموقع. ولعل هذا ما يجعلنا نشير إلى أن عملية الصقل تطال جانبين أساسين من الشخصية المؤمنة.

> ▪ وإذا كان مجرد القيادة ليس بالعمل الهيّن الذي يستحقه كل قوم من الناس، فما بالك بالقيادة من موقع الالتزام بالقيم الإسلامية والمبادئ الشرعية، ولذلك لم يكن بُدّ من تمحيص المؤمنين.

1 – **<u>الجانب الفكري</u>**: فالأحداث التي تصاحب السير في خط العبادة – وخاصة عبادة الجهاد – تكشف للمؤمن عن جوانب غير قليلة في بنيته الفكرية تحتاج إلى "إصلاح"، والذي يكشف هذه الحاجة هو الجدلية التي تحكم علاقة الفكر بالحركة، بحيث أن كل حركة إرادية لابد أن تنشأ من خلال الفكرة، ثم تأتي الحركة لتولد بدورها فكرة جديدة تتبلور من خلال التفاعل الميداني مع الأحداث التي أفرزتها الحركة.. وهكذا إلى أن تحصل عملية الصقل الجيد للجانب الفكري، على أنها لا تكون سائرة في الإتجاه الصحيح إلاّ إذا توفر فيها أمران

اثـــنان، أولهما: أن تكون تلك الأحداث وليدة الحركة في خط العبادة، وثانيهما: أن يكون الوحي حاضراً – حضوراً كاملاً – عند عملية قراءة الحدث لاستخلاص الفكرة.

2 – **الجانب النفسي**: لأن الانتماء المبدئي إلى الإيمان لا يعني بالضرورة وجود الصفات النفسية التي تتناسب مـــع حقيقـــته، فقد يكون المرء مؤمنا وفيه – مثلا – نصيب من الخوف من الأعداء، وهي حالة – يظهر من خلال التأمل في دلالاتها – أنها لا تتناسب مع حقيقة الإيمان قال تعالى: ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[التوبة:13]، مما يقتضي ضرورة التخلص منها لنكون مؤمنين، بل ومن كل صفة غير متوافقة مع هذا المفهوم، لأنها تحول دون الارتقاء في مقاماته، بل قد يشكّل تراكمها تهديداً حقيقياً للاستمرار عليه[1].

▪ وإذا كان هذا الابتلاء قد كشف لنا العناصر المنافقة في الصف الإسلامي، فإنه قد محص لـــنا - كذلـــك - المؤمـــنين، محصهم لأنهم قابلوه بمجاهدة النفس على الرضى بالأمر القدري والالتزام بالأمر الشرعي، فصقل تصورهم وخلصه من الأفكار الخاطئة التي لا تتناسب مع حقيقة الإيمان.

خـــذ غـــزوة الأحزاب مثلا، وتأمل كيف شكلت أحداثها الظـــرف المناسب لتحقق التمحيص، قال تعالى – يصف الحالة الـــتي أوجدتها أجواء المعركة –: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحـــزاب:10]، فهو الابتلاء بالشدة التي كأنها الزلزال الذي يهز العمق الداخلي للمؤمنين، قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً﴾ [الأحـــزاب:11]، وإذا كان هذا الابتلاء قد كشف لنا العناصر المنافقة في الصف الإسلامي، فإنـــه قد محص لنـــا – كذلك – المؤمنين، محصهم لأنهم قابلوه بمجـــاهدة الـــنفس على الرضى بالأمر القدري والالتزام بالأمر الشـــرعي، فصقل تصورهم وخلصه من الأفكار الخاطئة التي لا تتناســـب مـــع حقيقة الإيمان، حتى لقد رأوا الحدث دليلا على اقتراب النصر، بل لقد سموه وعدا، في إشارة واضحة إلى صحة التصـــور وســـلامة الـــرؤية، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُه﴾ [الأحزاب:22].

وكمـــا صـــقلت "الأحزاب" التصور فإنها قد صقلت النفوس، فطهرته من الدغل، وخلصتها من الدخل، وأكســـبتها مـــن الصـــفات مـــا أوجد عندها حالة من الارتقاء الإيماني، قال تعالى: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَاناً وَتَسْلِيماً﴾ [الأحزاب:22].

[1] – لاحظ أن الإيمان قول وعمل، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

وقس على "الأحزاب" القديمة "الأحزاب" الجديدة، فإنها قد ساعدت الفئةَ المؤمنة – التي تفاعلت مع الأحداث – على الإدارك الجيد لما هي عوامل النصر وما هي أسباب الهزيمة، ومن هم الأولياء ومن هم الأعداء، ومن هم العلماء ومن هم العملاء، بل لقد عمقت عندها الوعي بالفرق الكبير بين "علماء العمل" الذين ينصرون الحق ولا يخذولنه، و"علماء الكلام" الذين لا يجتهدون إلاّ في ممارسة سلطة الكهنوت على الناس باسم العلم وتحت شعار السلف.. باختصار لقد أدركت الفئة المؤمنة التي تفاعلت مع أحداث الابتلاء في "تورا بورا" و"جرديز" الكثير من الحقائق ما كانت لتدركها وهي بعيدة عن هذا التفاعل المباشر والتجاوب الحي.. إنها النقلة البعيدة التي تصهر التصور ليزيد اقترابا من حقائق الإيمان.

كما أخرجت لنا "الأحزاب" الجديدة رجالا من الطراز الأول، أقل ما يقال فيهم أنهم يتمتعون ببنية نفسية عالية، تذكرك بعظماء التاريخ الإسلامي، وترجع بك إلى شخصيات الرعيل الأول!! قوم لا يخشون الأعداء بل يطلبونهم في حصونهم، ولا يهابون الموت بل يسيرون إليه، ولا يزيدهم اجتماع الأعداء على حربهم إلاّ ثباتا.. وهكذا هو شأن الابتلاء مع المؤمنين يصقلهم على حسب شدة الضغط ومستوى المجاهدة.

▪ كما أخرجت لنا "الأحزاب" الجديدة رجالا من الطراز الأول، أقل ما يقال فيهم أنهم يتمتعون ببنية نفسية عالية، تذكرك بعظماء التاريخ الإسلامي، وترجع بك إلى شخصيات الرعيل الأول!!.

ولهذا نستطيع أن نقول إن التمحيص بما يعنيه من الصقل للبنية الفكرية والبناء النفسي، وما يحدثه من الإرتقاء للتصور والشعور، هو المضمون العام للعملية التربوية، لأن التربية تعني التعهد الذي يحرص على صلاح الفرد ويرمي إلى الارتقاء به في مقامات الإيمان، والتمحيص هو الصورة المثالية لهذا التعهد، ولذلك يحقق للمؤمن – الذي ينجح في الامتحان – النقلات النوعية على مستوى الوعي والسلوك، ويقطع به المسافات البعيدة في مسار التعبد.

ولعل هذه اللفتة ترشدنا إلى المفردات الأساسية للمنهج التربوي الصحيح.. وأنه ذلك المنهج الذي يجمع بين العلم والعمل، المنهج الذي يعالج الحدث من خلال الوحي، أي أنه ينطلق من حالة "التفاعل" التي ينشؤها الحدث ليرسخ الحقائق التي يريد أن تستقر في التصور، ويعمق المعاني التي يهدف إلى غرسها في النفس، إنه يجعل من الحدث وسيلة لاستثارة المكنونات الفكرية والنفسية، ثم يسلط عليها بعد ذلك نور الوحي، لينظفها ويصقلها من خلال تفعيل دور المجاهدة، أما المنهج الذي يعتمد على عملية الشحن الثقافي والوعظ النظري التي تتم في الأجواء الخالية من التفاعل مع الأحداث فلا تنتج – في أحسن أحوالها – إلاّ حالة مؤقتة من التهذيب

الــروحي، والــتي رغم أهمتها في التربية لا تعبر بالضرورة عن حقيقة الإيمان، ولا تقدر على الوفاء بالمتطلبات العملية لحقيقة التعبد.

ولهــذا لم يكن "التمحيص" أقل أهمية من "التمييز"، فالجماعة المسلمة محتاجة إليهما معاً، محتاجة إلى التمييز لتحصــين بنائها الداخلي من العناصر المنافقة، كما أنها محتاجة إلى التمحيص لصقل العناصر المؤمنة كي ترتقي إلى مســتوى المهمة المحددة والدور المطلوب، مما يجعلنا نستلهم من هذه السنة الكثير من الأفكار التي يمكن أن تنفعنا في صياغة المنهج الحركي للجماعة المسلمة، نذكر منها ثلاثة على وجه الاختصار:

▪ الحرص على الاستفادة من كل الأحداث التي تلاقي الجماعة أثناء مسيرتها الحركية، وأقصد الأحداث العرضية التي تتولد أثناء التفاعل مع حركة الحياة، مهما بدت "عادية" لأنه بإمكاننا أن نجعل منها وسيلة للصقل الفكري والنفسي إذا نظرنا إليها من خلال الوحي.

أولاً: تفعــيل دور الممارسة، من خلال الانشغال بالعمل المنســجم مع القناعات الفكرية، والخروج من حالة العيش في الأجواء النظرية بالتجاوب الإيجابي مع مهمام المرحلة، بل والــتفاعل الحي مع الأجواء التي يعيشها أصحاب المراحل المتقدمة، على أننا نسجل ضرورة التوافق التام بين مفردات العمــل ومعطيات الظروف الذاتية والموضوعية، في محاولة للاســتغال الكــامل للمساحة التي تسمح بها خصوصيات الزمان والمكان. وإذا كانت بعض الأعمال سوف تجر على المؤمــنين نوعا من المتاعب والآلام، فإنها في المقابل تمنحهم فرصة المعاناة التي تجلي الفكرة في عالم التصور وترسخ المعنى في أعماق النفس.

ثانياً: الحرص على الاستفادة من كل الأحداث التي تلاقي الجماعة أثناء مسيرتها الحركية، وأقصد الأحداث العرضية التي تتولد أثناء التفاعل مع حركة الحياة، مهما بدت "عادية" لأنه بإمكاننا أن نجعل منها وسيلة للصقل الفكــري والنفسي إذا نظرنا إليها من خلال الوحي، وهو ما يستدعي استصحاب حالة من اليقظة الإيمانية لا تقدم على الحركة إلاّ بهدف التعبد، ولا تدع الأحداث تمر دون إعمال النظر في دلالاتها من منظور الإيمان.

ثالــثاً: التربــية على مجاهدة الهوى، وتعويد المؤمنين على عدم الاستسلام لحالات الضعف، أو الإنهيار عند لحظــات الشدة، ويجب أن لا ننسى ونحن ندعو إلى الجهاد، أن أكبر معاني الفكر الجهادي الثورةُ على الباطل، وهذا ما يقتضي أن نكون معه في حالة حرب حتى لو كان كامنا في الذات.. لإن هذه النفسية هي التي تمكننا من جعل الابتلاء فرصة إلى الإرتقاء.. وتلك هي سنة التمحيص.♦

كعكة قزوين

أبو عبيد القرشي

إن الناظر في آليات صناعة السياسة الخارجية الأمريكية يعرف أن أي تحرك أمريكي واسع النطاق ينبع في العادة من عدة عوامل استراتيجية وأمنية وسياسية واقتصادية ودينية وثقافية.

ولا تختلف الحرب الصليبية الأمريكية التي تدور رحاها اليوم عن هذا السياق، فالأسباب الكامنة وراء هذه الحملة كثيرة للغاية، ولا تختلف عن سابقاتها سوى ربما في أن البعد الديني العقدي من الجانب الأمريكي أقوى من أي وقت مضى، وهو ما يتجلى في الكلمات والرموز المستخدمة من طرف الإدارة الأمريكية. لكن الأطماع الاقتصادية ذات الأبعاد الاستراتيجية كذلك حاضرة بقوة في خلفية الصراع وفي مقدمتها الأطماع الأمريكية حول نفط بحر قزوين ووسط آسيا.

ومن الأدبيات المهمة التي تبين أهمية النفط الموجود في بحر قزوين، صدرت سلسلة من عشرة أجزاء عن جامعة ماريلاند وكلية الدراسات الدولية العليا التابعة لجامعة جونز هوبكنز، بعنوان السياسات الدولية لأوراسيا[1]. ويتبين من خلال هذه السلسلة أن الاحتياطات المعروفة سنة 1996 للدول المطلة على بحر قزوين (أذربيجان وكازاخستان وتركمنستان) تبلغ حوالي 16 مليار برميل من النفط الخام، أي حوالي 1.6% فقط من مجموع الاحتياطات العالمية، بينما تزيد احتياطات منطقة الخليج العربي عن 660 مليار برميل، أي حوالي 65 % من إجمالي الاحتياطات العالمية. ونفس التباين كان موجودا فيما يخص الصادرات، فقد كانت دول بحر قزوين تصدر حوالي 300000 برميل يوميا سنة 1996، أي حوالي 1.1 % فقط من إمدادات العالم من النفط، بينما كانت منطقة الخليج العربي تصدر في نفس السنة أكثر من 17 مليون برميل يوميا، أي حوالي ربع الإنتاج العالمي.

وفي دراسة أخرى لوزارة الخارجية الأمريكية صدرت في عام 1997، يتبين أن الاحتياطات المؤكدة والمحتملة من النفط الخام في جمهوريات كازاخستان وأذربيجان وتركمنستان، تقدر بحوالي 187 مليار برميل. وتشير الدراسات المتوفرة إلى أن إنتاج المنطقة سيرتفع ليصل تدريجيا إلى حوالي 3.6 مليون برميل يوميا في عام 2010 (أي مرتين نفط بحر الشمال في أوروبا)، وسيتم الوصول إلى هذه الكميات من قبل الشركات العملاقة الأجنبية وخاصة الأمريكية.

---

1 - Karen Dawisha and Bruce Parott (ed.), The International Politics of Eurasia, New York: M.E. Sharpe, 1996, 10 Volumes.

لكن هناك من يشكك في هذه الأرقام ويعتبر أن كل هذه الإحصائيات المزعومة تصدر حسب رغبة الأطراف التي قامت بها حتى لا تكشف نواياها[1]. وهي غالبا محاولات أمريكية لتقليل الحجم الحقيقي الموجود حتى لا يسيل لعاب الأطراف المحلية والإقليمية والدولية، وتبتعد بالتالي عن أي محاولة لمنافسة الإدارة الأمريكية أو الشركات الأمريكية العملاقة، أو محاولة لاستباق مجيء قواتها للمنطقة. فالمصادر الإيرانية مثلا – حسب جريدة "طهران تايمز" الإيرانية– تكشف أن بحر قزوين يشتمل على حوالي 200 مليار برميل بترول، و600 ألف مليار متر مكعب من الغازات الطبيعية، وأن تطوير الحقول البحرية للبترول والغازات الطبيعية في هذا البحر في المستقبل القريب يمكن أن تزيد هذه الأرقام بنسبة بين 15- 30 %، وهذه الأرقام تشير إلى أن احتياطات البترول والغازات الطبيعية لبحر قزوين تأتي في الترتيب العالمي الثالث بعد سيبيريا والخليج.

وحتى تتضح الصورة أكثر لفهم أهمية نفط وسط آسيا، يكفي معرفة أن الطلب العالمي على النفط حتى وإذا استمر على نفس منواله الآن سيتضاعف ضعفين بحلول سنة 2020، أما الطلب العالمي على الغاز فسيكون 70% أكثر مما عليه اليوم. وإذا علم أن الطلب العالمي سيأتي غالبه من دول شرق آسيا (كالصين واليابان وكوريا) التي حاليا تستهلك نفس الكميات مثل أمريكا وأكثر مما تستهلكه أوروبا، وأن الطلب على النفط من دول جنوب آسيا (الهند وباكستان وبنغلادش) سيكون بأكثر حدة مما هو عليه الآن، تبينت أهمية منطقة وسط آسيا في إمداد هذه الدول باحتياجاتها، أو بتعبير أوضح في الإمساك أكثر برقبتها.

- **يكفي معرفة أن الطلب العالمي على النفط حتى وإذا استمر على نفس منواله الآن سيتضاعف ضعفين بحلول سنة 2020، أما الطلب العالمي على الغاز فسيكون 70٪ أكثر مما عليه اليوم.**

وإذا عرف كذلك أن السبعة الكبار في وزارة الخارجية الأمريكية يجمعهم التخصص في منطقة جغرافية واحدة هي آسيا الوسطى وبحر قزوين (وهم: ريتشار أرميتاج: نائب الوزير لشؤون الأمن الدولي، مارك جروسمان: نائب الوزير للشؤون السياسية، ويليام إيتون: نائب وزير الخارجية، لورن كرانر: نائبة الوزير لشؤون الديمقراطية وحقوق الإنسان، إليزابيث جونز: صاحبة ملف بحر قزوين، كارل فورد: نائب الوزير لشؤون الأبحاث والاستخبارات، كريستينا روكا: نائبة الوزير لشؤون جنوب آسيا)[2]، تبين بشكل قاطع أن إدارة بوش تعتبر بحر قزوين أحد أكبر أولوياتها حتى قبل غزوة نيويورك.

1 - John McCarthy, The Geopolitics of Caspian Oil, *Jane's Intelligence Review* (July 2000).

2 – د. مصطفى اللبـــاد، المصالح العرقية والإقليمية في حرب النفط الأمريكية على أفغانستان، مجلة شرق نامه المختصة بشؤون إيران وتركيا وآسيا الوسطى، 2001/12.

ولعل من نافلة القول أن تغير الرؤساء في أمريكا لا يؤدي إلى تغير الاستراتيجيات، وفي هذا السياق يكفي معرفة أن استراتيجية السيطرة على منابع النفط، تم وضعها من أيام وزير الخارجية الأمريكي السابق هنري كيسنجر خلال عقد السبعينيات من القرن الماضي، و هدفت منذئذ إلى منع استغلال العرب لنفطهم بشكل فعال اقتصاديا أو استخدامه كسلاح مواجهة. وما دام نفط قزوين يقع في مناطق إسلامية حديثة الاستقلال (استقلت بعد تفكك الاتحاد السوفييتي سنة 1991)، والتي قد تعصي أوامر الأسياد في يوم من الأيام، فإن الغرب – صاحب تكنولوجيا استخراج وتصدير البترول والغازات الطبيعية- بمشاركة روسيا هذه المرة، سيستعمل ذات الاستراتيجية ويسعى لتقليل أية فوائد لهذه الثروة الكامنة الضخمة على للشعوب الإسلامية في بحر قزوين، مع تشجيع العداوات والحروب البينية. وهو لا شك إعادة لنفس المسلسل الغربي المطبق في الدول العربية النفطية منذ مطلع الثمانينات.



▪ وأمريكا، أكبر مستهلك ومستورد للنفط في العالم، تريد كذلك عبر السيطرة على إنتاج النفط وبحر قزوين أن تنوع مصادر الطاقة. وهذا الأمر يعتبر قضية استراتيجية بالنسبة لأمريكا.



وأمريكا، أكبر مستهلك ومستورد للنفط في العالم، تريد كذلك عبر السيطرة على إنتاج النفط وبحر قزوين أن تنوع مصادر الطاقة. وهذا الأمر يعتبر قضية استراتيجية بالنسبة لأمريكا، خاصة وأن صناع القرار الأمريكي لا يبدون حماسا كبيرا للتحول إلى مصادر بديلة للطاقة غير الهيدروكربونات، والأشد من هذا هو أن إنتاج النفط داخل أمريكا وصل ذروته في أوائل السبعينات من القرن الماضي، ومنذ ذلك الحين والإنتاج الأمريكي يتراجع. وبالتالي أصبحت الولايات المتحدة تستورد حاليا أكثر من نصف استهلاكها اليومي البالغ 19.5 مليون برميل. ولهذا يعلق الاستراتيجيون الأمريكيون منذ سنوات آمالا كبارا على الاحتياطيات الضخمة المفترضة لدول بحر قزوين للسيطرة على هذه الاحتياطات ومن ثم تقليص اعتمادها على النفط الخليجي بشكل تام.

وربما كان خنق الصين التي تحمل مقومات التحول إلى قوة عظمى، كذلك من العوامل التي تدفع أمريكا إلى السيطرة على منابع النفط في آسيا الوسطى. فبمنع الصين من الوصول إلى هذا المجال الحيوي، الذي يشكل أهمية قصوى بالنظر إلى الاحتياجات الضخمة للاقتصاد الصيني، تستكمل أمريكا الإجراء الاقتصادي الذي

ينقصها لتحقيق الضغط الشامل تجاه الصين، وذلك بعد تطويقها من كافة النواحي السياسية (مسألتا الديمقراطية والتبت) والعسكرية (بؤرة تايوان، القواعد العسكرية في اليابان وكوريا الجنوبية).

▪ أول هذه التحديات هو عدم التوصل إلى تسوية نهائية للنزاع السياسي والقانوني المتعلق بحقوق السيادة على ما تحت مياه بحر قزوين. أما التحدي الثاني فهو افتقار المنطقة إلى منافذ تصدير دولية.

لكن هناك العديد من المشاكل والتحديات تحول بين أمريكا وكعكتها المأمولة. أول هذه التحديات هو عدم التوصل إلى تسوية نهائية للنزاع السياسي والقانوني المتعلق بحقوق السيادة على ما تحت مياه بحر قزوين. أما التحدي الثاني فهو افتقار المنطقة إلى منافذ تصدير دولية. هذا يعني أن الدول المنتجة ستتحمل تكاليف إضافية نتيجة رسوم النقل والعبور الواجب دفعها إلى دول الجوار. والأدهى من ذلك هو أن أمريكا – إضافة إلى العديد من القوى الدولية والإقليمية – تريد الاستحواذ على أكبر عدد ممكن من مسارات الأنابيب، حتى تتحكم في وجهتها وثمنها. والمسارات التي يمكن أن تأخذها الأنابيب هي عبر جورجيا وروسيا وتركيا وإيران وأفغانستان. ومعلوم أن الإدارة الأمريكية تلعب دورا علنيا في تحديد وجهة هذه الأنابيب والدول التي يجب أن تمر بها، ولهذا فإن الاستراتيجية الأمريكية في هذا الصدد تحدد من البداية أن المسارين الروسي والإيراني غير مقبولين. أما عن المسار الأول فالدول المستقلة حديثا عن روسيا تسعى ما أمكن للابتعاد عن الدب الروسي وذلك حتى لا يعود من نافذة الاستعمار الاقتصادي بعد أن خرج من باب الاستعمار السياسي والعسكري. كما أن أمريكا تريد بقاء روسيا دولة من الدرجة الثانية، تبقى رغم أساطيلها النووية خاضعة للضغوط الاقتصادية الغربية عوض أن تتحكم في نفط بحر قزوين ومن ثم تكسب الملايير من الدولارات اللازمة لاستعادة عافيتها الاقتصادية ومن ثم الخروج من بوثقة التبعية للغرب.

أما المسار الإيراني فهو مرفوض أمريكيا أولا، وذلك لأن إيران كانت مصنفة طول عقد التسعينات بين الدول المارقة، وزاد وضعها سوءا في عيون أمريكا في بداية الألفية الحالية فصارت جزءا من محور الشر. وباختصار يمكن القول أن أمريكا لا تريد أن ترى أي دولة تتمتع بنوع من الاستقلالية في القرار وخاصة إذا كانت مطلة على الخليج العربي – الحديقة النفطية الخلفية لأمريكا- والأسوأ بالنسبة لأمريكا أن إيران مطلة كذلك على بحر قزوين، المرشح لأن يكون الجنة النفطية الجديدة. ولذلك فإن أمريكا لا تريد أن يمر أي أنبوب عبر إيران، وهي وإن قبلت على مضض بمرور بعض الأنابيب الهامشية، فإن ذلك لا يعد سوى من باب ذر الرماد على العيون ولمنع إيران من أخذ أي دور معادي تماما ضد المصالح الأمريكية.

لكن المسار الذي كانت تريده الولايات المتحدة بإلحاح هو خط الأنابيب الذي يمتد من العاصمة الاذربيجانية باكو (على الساحل الغربي لبحر قزوين) إلى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط. لكن تكاليفه العالية جدا والتي لا تقل عن ثلاثة مليارات دولار، جعلت كلفة هذا الخيار لا تطاق. إضافة إلى أن هذا الخط يمر عبر بؤر توتر كثيرة كبؤرة ناكورنو-كاراباخ (الصراع بين أرمينا وأذربيجان) وجورجيا (الصراع مع أبخازيا) وجنوب شرق تركيا (انتفاضة الأكراد)، وهي الصراعات التي تسعى أطراف كثيرة عبر تأجيجها إلى عرقلة خط باكو ــ جيهان.

> ▪ أكدت أبحاثها أن الخط العابر لأفغانستان ثم باكستان هو أفضل بديل ممكن من الناحية الاقتصادية. لكن أمريكا وجدت طالبان حجرة عثرة في طريقها.

لذلك وجدت الإدارة الأمريكية أنه لا مناص من أن أفضل خيار لمرور أنابيب النفط هو عبر أفغانستان، وزاد من دفع عجلة القرار الأمريكي هو أن العديد من المراكز الاستراتيجية الأمريكية – وعلى رأسها معهد كاتو ومعهد كارنجي- أكدت أبحاثها أن الخط العابر لأفغانستان ثم باكستان هو أفضل بديل ممكن من الناحية الاقتصادية. لكن أمريكا وجدت طالبان حجرة عثرة في طريقها. فقد رفض قادة الطالبان قبول العرض الأمريكي بمرور خط الأنابيب عبر أراضيهم رغم المغريات الكثيرة التي عرضت عليهم، لأن هؤلاء المخلصين رأوا في العرض سقوطا في الشباك الأمريكية، وفقدانا لاستقلالية القرار وهو خط إسلامي أحمر. ولهذا قرر قادة طالبان إعطاء العقد سنة 2001 لشركة أرجنتينية مغمورة، فاعتبرت واشنطن ذلك تحديا وإهانة منقطعة النظير. ومنذ ذلك الحين والترتيبات الأمريكية ماضية على قدم وساق لتحطيم نظام طالبان، خاصة وأن العوامل الأخرى الدينية والثقافية والحضارية كانت كذلك حاضرة بقوة في صناعة القرار الأمريكي، وبدأ مشروع استعمار البلاد الأفغانية كلها طولا وعرضا حتى يتدفق النفط بغزارة وتفيض معه دماء مسلمة كثيرة.

لكن الخطة الأمريكية في إلحاق هزيمة سريعة ونهائية لنظام طالبان باءت بالفشل، والاستقرار المأمول أمريكيا لم يحصل على أرض أفغانستان. ويكفي النظر إلى الأحداث المتسارعة وما تلاها من انسحابات دراماتيكية للقوات الكندية والفرنسية والأسترالية والبريطانية، و تتبع العمليات النوعية التي تتكبدها القوات الأمريكية، وما يليها من عمليات انتقام حمقاء من طرف الأمريكيين ضد المدنيين العزل – والتي تزيد من كراهية الأفغان للقوات الصليبية – لمعرفة أن الاستراتيجية الأمريكية في تباب.

إن بداية الهزائم الأمريكية ستؤدي بلا شك إلى تململ التحالفات الأمريكية التكتيكية، وخاصة فيما يتعلق بالصين وروسيا وإيران. وحينها ستصبح كعكة قزوين غصة في حلق أمريكا، وزقوما يقتل آكله، لا وجه للمقارنة بتاتا بما سببه البسكويت المرعب في وجه الرئيس الأمريكي بوش.♦

آية العدد - دعوة إلى التدبر

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ (الأنفال: 74)

من مشكاة النبوة

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

" الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ"

هل تعلم ؟

أمهات المشاكل الأمنية

هل تعلم أن أمهات المشاكل الأمنية ثلاثة:

❁ أولها: الانشغال بخصوصيات الغير، وقد قال عليه السلام: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)

❁ وثانيها: خيانة أسرار المسلمين، وقد قال عليه الصلاة والسلام: (إذا حدث الرجل ثم التفت فهي أمانة)

❁ وثالثها: آفة فضول الكلام، وقد قال عليه السلام: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت)

أقوال بدون تعليق

وشهد شاهد من أهلها:

❁ وصفت ايدعوت احرونوت في مقالتها الافتتاحية بوش بأنه عضو جديد في الليكود، أما معاريف فنقلت عن وزير صهيوني قوله: "إنه يجب تقليد بوش وسام الصهيونية"..

❁ وصف مدير منظمة هيومن رايتس ووتش للدفاع عن حقوق الإنسان الحكومة الأمريكية "بالظلامية".

❁ قال كين روث في تصريح لصحيفة فاينانشل تايمز بأن الوقت قد حان لوضع خط فاصل داعيا الأوروبيين إلى مقاومة "الظلامية الأمريكية".

من كلام السلف

قال الحسن البصري: "ابن آدم دينك دينك فإنما هو لحمك ودمك، فإن سلم لك دينك سلم لحمك ودمك، وإن تكن الأخرى فاستعذ بالله منها فإنما هي نار لا تطفى، وجسم لا يبلى، ونفس لا تموت".

من شعر الحماسة

إذا قامَ فِعْلُ الْمَرْءِ في النَّاسِ شاهداً ... وَلِلَّه فَالدُّنْيا لِسانٌ جَهورُ
يُكَرِّرُهُ التَّاريخُ في دَوَراتِه ... وَتَكْرارُهُ عمرٌ وفَخْرٌ كَبيرُ
تَرَفَّعَت الأيَّامُ أنْ تَذْكُرَ امْرَءاً ... وَما لَهُ في مِضْمارِ ذِكْرٍ ظُهورُ
مَصيرانِ لِلْمَوْتى وَلَيْسَ سواهُما ... وَكُلٌّ إلى مَصيرِه سَيَصيرُ
فَذو مَوْتَةٍ يُنْسى وَيُطْوى سِجِلُّهُ ... وَآخَرُ يَبْقى مِنْهُ صيتٌ يَطيرُ

أبو حفص الأطلسي

العمليات الإستشهادية

طريقنا إلى تحرير القدس [2/1]

أبو أيمن الهلالي

مـــا زالت مدرسة "الدجل السياسي" ترفع صوتها على الشعب المجاهد ومقاوميه الأحرار، ممتطية العمليات الإستشـــهادية الـــتي تســـتهدف أسيادها/آل صهيون، جاهلة أو متجاهلة التغيرات الجذرية التي وقعت في الساحة السياسية الفلسطينية، بحيث لم يعد لأزلام مسلسل أوسلو/الخيانة وجود يذكر في الأحداث الجارية، ســـوى تنفـــيذ الأوامر الصهيونية المتجلية في إدانة العمليات الإستشهادية، وقتل الشعب المجاهد، واعتقال المقاومين تحت غطاء المصلحة الوطنية، وإعاقة مشروع السلام، وقتل المدنيين، وإعطاء المبررات للعدو ليزيد من مسلسل التقتيل والتشريد ضد الشعب الأعزل...

هـــذه المدرســـة لم تستحي من الشعب المجاهد قاهر آل صهيون، ولا من قواه الحية، ولا حتى من الشهداء الذين سقطوا على أرض المعركة، أو المستضعفين والمحرومين الذين لا يجدون قطعة خبز يسدون بها رمقهم، أو حليـــب يقدمونه لأطفالهم، أو حتى النوم بأمان، بل ما زالت متمادية في "وقاحتها السياسية"، مستغلة تسامحهم وسعة صدورهم.

> ▪ لكـــن فلتعـــلم هـــذه "الطفيليات السياسية" أنها أصبحت عبئا ثقيلا لا يطاق، لأنهـــا تجـــاوزت الخطـــوط الحمـــراء بكـــثير، وأن الصـــبر اتجـــاه خيانـــتها لم يعـــد يحـــتمل، وأنـــه آن الأوان لـــتخرج سالمة من معادلة الصراع.

لكن فلتعلم هذه "الطفيليات السياسية" أنها أصبحت عبئا ثقيلا لا يطـــاق، لأنها تجاوزت الخطوط الحمراء بكثير، وأن الصبر اتجاه خيانـــتها لم يعد يحتمل، وأنه آن الأوان لتخرج سالمة من معادلة الصـــراع، وإلا استهدفت بعمليات مشابهة ما دامت تتعاون مع العـــدو، وتـــتآمر ضـــد المقاومين، وتزرع الفتنة وسط الشعب المجاهد، وصدق ربنا إذ يقول: ﴿لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَـــكَ الْأُمُـــورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ (التوبة: 48) وقوله: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْـــثُ أَخْـــرَجُوكُمْ وَالْفِتْـــنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: 191).

إن الثابـــت السياسي عند هذه الفئة هو العمالة والارتزاق بالشعب الفلسطيني ودماء شهدائه الأبرار، فهي كالحـــرباء تغير جلدها ولونها السياسي من حين لآخر، وفقا للمتغيرات السياسية، وموازين القوى القائمة، فهـــي تـــارة مـــع المقاومة والنضال عندما تكون أجواؤه سائدة، وأحيانا أخرى ضدها، أي بمعنى الثابت السياسي في حركتها ومواقفها أن تركب كل الموجات من أجل المحافظة على غرائزها والمكانة المتقدمة في المجـــتمع، بحيث يصبح الشعب دائما في خدمتها ورهن إشارتها، والواقع خير شاهد على هذه الحقيقة، إذ يـــتعرض الشـــعب المجاهد ومقاوموه الأحرار لكل أصناف التعذيب والتقتيل والتجويع والتشريد...، بينما يتقلب المرتزقة في الملذات،من طعام جيد، ونوم هادئ، وحرية في السفر والتنقل، ومشاريع اقتصادية...

> ▪ وعليه، نقول بكل ثقة واطمئنان ويقين الموحدين، بأن العمليات الجهادية والإستشهادية هي طريقنا إلى تحرير القدس/فلسطين وسائر بلاد المسلمين، رغم الغبار والتشويش الذي يثيره العملاء من حين لآخر، لأن ديننا الحنيف أكد صحتها ومشروعيتها.

وعلـــيه، نقول بكل ثقة واطمئنان ويقين الموحدين، بأن العمليات الجهادية والإستشهادية هي طريقنا إلى تحرير القدس/فلسطين وسائر بلاد المسلمين، رغم الغبار والتشويش الذي يثيره العملاء من حين لآخـــر، لأن ديـــنـــا الحنيف أكد صحتها ومشروعيتها[1]، والواقع والـــتجربة أكـــد فاعليـــتها ومفعولها في الجرثومة الصهيونية[2]، مما يســـتوجب على الأمة تفعيل البعد العقائدي والشرعي من خلال اســـتراتيجية العملـــيات الاستشـــهادية، وأن الحلـــول الأخرى (مفاوضـــات، تســـول...) مجـــرد أوهام تسوقها مدرسة "الدجل السياســـي"[3] خوفـــا على مصالحها، ويمكن تجلية هذه الحقائق من خلال المحاور التالية:

أولا – جوهر الصراع/التدافع:

إن جوهـــر الصـــراع يساعدنا في تحديد التناقض الرئيسي المحرك لديناميـــة الصـــراع العقدي والسياسي والعسكري...، وأيضا في تصـــنيف مفردات الواقع (السلطة، الأفراد، العلماء والمثقفين...)، لأنه الحد الفاصل بين معسكر المقاومين ومعسكر الصهاينة.

1 – راجع مقال أبي سعد العاملي: العمليات الاستشهادية ذروة سنام الاستشهاد، مجلة الأنصار العدد 7.

2 – راجع مقالنا: العمليات الإستشهادية: المضاد الحيوي للجرثومة الصهيونية، مجلة الأنصار العدد 11.

3 – راجع مقالنا: العمليات الاستشهادية ونهاية الدجل السياسي، مجلة الأنصار العدد 12.

وعليه، فإن جوهر الصراع الدائر حاليا في فلسطين المسلمة قائم بين مشروعين:

أ - مشـــروع غـــربي- أمريكي ممثلا في الكيان الصهيوني، وعملائه في المنطقة (عرفات، اللامبارك...)، يهـــدف إلى إفراغ الأرض من ساكنيها عن طريق القتل والتشريد، وهدم البيوت، والاعتقال والتهجير...، أي عـــن طريق القوة، وبالموازاة إخراج الآخرين من المعركة - ومن دون مواجهة - عن طريق الإرهاب الفكري والنفسي، ليتسنى له في الأخير التمكين للكفر والشرك والضلال.

ب - مشـــروع إسلامي ممثلا في المجاهدين الأحرار، الذين احتلت أراضيهم، واغتصبت مقدسا تهم، وشرد أبنائهم، ورملت نسائهم، وهدمت بيوتهم، وهجر أهاليهم، يهدف إلى استرجاع الأرض، وإقامة حكم الله ســبحانه وتعـــالى، من خلال العمليات الجهادية والاستشهادية، وإشراك الأمة وتحريضها على اتباع نفس الـــنهج، لمكافحـــة كل إفرازات الصهيونية في المنطقة، وبالموازاة دعوة المغرر بهم من اليهود إلى العودة من حيث أتوا حفاظا على حياتهم ومصالحهم قبل فوات الأوان.

تأسيســا عـــلى ما سبق نقول: كل من يدعو إلى شرعية الاحتلال من خلال الاعتراف بوجوده، وإقامة الســـلام معه (الشخصيات الفلسطينية المطبعة كعشراوي وغيرها في البلاد الإسلامية)، ومحاربة المقاومة عبر التـــنديد بالعملـــيات الجهادية والاستشهادية، والتعاون على إجهاضها والقضاء عليها من خلال التنسيق الأمني، مثل ما هو الموجود حاليا بين المخابرات الأمريكية والصهيونية والمصرية والعرفاتية، يعتبر موضوعيا في صف العدو، وشريكا رئيسيا له، ولا تهمنا شعاراته ونواياه.

ويعكس هذه الحقيقة تعهد العميد زهير المناصرة - الذي خلف رجوب في منصبه إثر الإصلاحات الأمنية الصهيو- عرفاتية - بالعمل على وقف العمليات الاستشهادية، مؤكدا في نفس الوقت عزمه على جعل آل صهيون شركاء لا أعداء، وأيضا زيارة مدير المخابرات المصرية عمر سليمان لآل صهيون يوم الأحد 07/ 2002/07 وبعـــده بلدية عرفات والتي تقضي بتفعيل خطة بوش الصهيونية كما صرح ماهر وزير خارجية مصـــر لوســـائل الإعلام. وعليه، نقول إن الأساس بالنسبة للشعب الفلسطيني المجاهد هو التسليم بالثابت السياســـي لخـــط المقاومـــة، أي تحرير الأرض من المحتل الصهيوني، أي بعبارة أخرى يجب أن تتوفر إرادة المقاومـــة والقـــتال ويأتي بعد ذلك تخير أفضل الطرق لمجابهة العدو من خلال التحليل العلمي والموضوعي والدراســـة الميدانية، أما ما يروجه العملاء بشأن العمليات الاستشهادية فمرفوض لأنه يسقط خيار المقاومة ويناقض سياستها وتوجهاتها ويصب في مصلحة بقاء العدو وتقتيل شعبنا واستعباده.

ثانيا - مركزية القدس/فلسطين:

تكتسي القدس مكانة خاصة ومتميزة عند كافة الأمم منذ وجودها، مما جعلها تتعرض لغزوات وفتوحات مختلفة.

بعد ظهور الإسلام، ولاسيما لما أسري برسولنا العظيم عليه أفضل الصلاة والسلام، أصبحت مدينة مقدسة بالنسبة للمسلمين.

فتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ بعد حصار طويل سنة 636 م، كما تم تشييد مسجد الصخرة وتوسيعه من طرف عبد الملك بن مروان، والمسجد الأقصى من طرف خليفته الوليد بن عبد الملك (الحكم الأموي).

تعرضت للغزو الصليبي سنة 1099م، لكن تم تحريرها واسترجاعها من طرف الإمام صلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين سنة 1187م بالجهاد وليس بالتسول كما يفعل العملاء. وصدق قائدنا التاريخي صلاح الدين لما طرح عليه السلم من أحد العرب الذي كانت له علاقة بالصليبيين مستندا إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (الأنفال:61)، فكان جوابه واضحا وحاسما، قاطعا بذلك الطريق على من يتخذون النصوص القرآنية ذريعة لمآربهم الشخصية (كما يفعل الآن بعض علماء السوء بخصوص الصلح مع العدو الصهيوني)، حيث قال له: أنا كردي وأفقه الإسلام خير منك لأن ربنا يقول: ﴿فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ (محمد:35).

بعد ذلك أصبحت تحت الحكم المملوكي، وبعده تحت الخلافة العثمانية سنة 1515م حتى سنة 1917م، أي إلى أن احتلت من طرف بريطانيا 11 ديسمبر/كانون أول لسنة 1917م، واستمرت تحت إدارتها العسكرية حتى سنة 1922م لما افترض الانتداب البريطاني.

بقي الأمر كذلك حتى انسحبت يوم 14 مايو/أيار 1948م، وأعلنت الحركة الصهيونية على إثرها قيام دولتها عندما وافقت على تقرير التقسيم الذي اتخذته الأمم المتحدة في 29 نوفمبر/تشرين الثاني 1947م، بحيث أصبحت المدينة وما حولها تحت الوصاية الدولية.

لكن سيطرة آل صهيون على جزء كبير من المدينة جعله يعلن القدس الغربية عاصمة له، ونقل الكنيست إليها لما انضمت الضفة الغربية بما فيه القدس الشرقية إلى الأردن سنة 1950م.

ضم العدو الصهيوني كل المدينة بعد احتلاله للدول العربية إثر حرب حزيران 1967 م، عندئذ بدأت عملية التهويد حتى تم إعلانها عاصمة موحدة له سنة 1980 م.

أما اليوم فيوجد إجماع في الكيان الصهيوني (يسار ويمين) على أن القدس هي العاصمة الخالدة والموحدة له، ويستحيل تقسيمها.

وعليه، فإن الأعداء – وكما تبين من خلال العرض التاريخي العام والمقتضب- تحالفوا من أجل اغتصابها وتقديمها لآل صهيون، ويشترك في هذه الجريمة كل من بريطانيا والأمم المتحدة والدول الغربية والدول العربية بزعامة الأردن ومصر...

هذا الوعي التاريخي يساعدنا في الإمساك بالثوابت السياسية لكل من بريطانيا وآل صهيون والدول الغربية والعربية، فلا نستغرب لمواقفهم الخيانية، ولا نرتبك في تحديد الموقف الصحيح منهم، أي أنهم مجرد عملاء ومرتزقة، مما يستوجب عدم المراهنة عليهم، أو انتظار الخير منهم، بل السوء وكل السوء.

لذا يجب علينا أن نأخذ كل أسباب الحيطة والحذر عندما يتحركون اتجاه القضية، لأن ذلك سيكون في صالح العدو كما كان في السابق، وعلى ضوء هذه الحقائق نفهم الزيارات المكوكية لكل من السعودية ومصر والأردن... لأمريكا، وأيضا زيارة مدير المخابرات المصرية عمر سليمان للعدو.

> ▪ إن القدس/فلسطين من القضايا الأساسية والمحورية لكافة المسلمين (العرب والعجم)، وعنوان صراعنا مع العدو، وهذا يستوجب التمسك بها وعدم التفريط بها بأي شكل من الأشكال، لأنها جزء من تاريخنا وحضارتنا وإسلامنا.

إن القدس/فلسطين من القضايا الأساسية والمحورية لكافة المسلمين (العرب والعجم)، وعنوان صراعنا مع العدو، وهذا يستوجب التمسك بها وعدم التفريط بها بأي شكل من الأشكال، لأنها جزء من تاريخنا وحضارتنا وإسلامنا، وأنها حجة الله علينا غدا يوم القيامة لارتباطها بالمقدسات (الأقصى وبيت المقدس).

لذا يجب على الأمة الإسلامية أن تتحمل مسؤولياتها الشرعية والتاريخية والواقعية مع إخوانها في فلسطين، لأنهم وكما نرى ساهرون على ما عهد الله به إليهم من حفظ ثالث الحرمين الذي شرفه الله بالإسراء وأول قبلة للإسلام، وأوقفوا أنفسهم للدفاع عنها، مع العلم أن حماية المسجد الأقصى هي مسؤولية كل مسلم في هذا العالم.

إن الشعب الفلسطيني المجاهد يستحق كل التقدير والاحترام والحب والعون لأنه يحرص الأقصى بدمه، بينما مازالت أمتنا لحد الساعة مفرطة في قدسها الشريف بسبب الخنوع والضعف، بحيث لم تصل بعد إلى التعامل الصحيح والتفاعل الإيجابي مع قضاياها المحورية والمصيرية، وفي المقابل نجد العدو الصهيوني يرتكز على الإفك والضلال في تأسيس دولته والسيطرة على القدس.

ثالثا – حقيقة المطبعين/أنصار السلام:

الذين ينددون بالعمليات الإستشهادية، ويحذرون منها تحت عنوان مصلحة الشعب الفلسطيني، والواقعية السياسية، وكسب الرأي العام الأوروبي... وغيرها من المفاهيم التمويهية، والتي في جوهرها وحقيقتها ليست سوى التجسيد الأمني للفكر التطبيعي للمحافظة على مصالحهم ومصالح العدو الصهيوني، وكراهيتهم للفكر المقاوم والمقاومين، لأن أمر/مصلحة الشعب الذي يتشدقون به لا يهمهم في شيء، بل مجرد أداة فعالة يتسترون ورائها من أجل تحقيق أغراضهم المشبوهة والرخيصة، والتي لا يستطيعون الجهر بها.

وأما شعار "الواقعية السياسية" الذين يدعون إليه فهو امتداد لنهج وسياسة "كامب ديفيد" و"مدريد وأسلو"..../الخيانة، الذي يقضي بالاستسلام التام للاحتلال الصهيوني، بل وتأييده والدفاع عنه أمام الضحية/الشعب الفلسطيني، وتوظيف الطاقات الفلسطينية الحية من أجل بقائه وخدمته.

إن الخطورة السياسية لأنصار السلام/التطبيع تكمن في غسيل الدماغ الذي يمارسونه على الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية، وقتل الوجدان الذي يجرد صاحبه من الإحساس والعاطفة فيحوله إلى آلة طيعة فاقدة الإحساس، لا تنفعل وهي تعايش أبشع أنواع التقتيل والتعذيب والتشريد والاغتيال والحصار التجويعي، وتدنيس المقدسات ومصادرة الأرض وهدم البيوت والتهجير القسري...، بل تنتظر دائما الإشارة من العدو من أجل مساعدته عندما تدعو الحاجة والضرورة لذلك، وهذا ما يقوم به العميل الفلسطيني والمصري والسعودي والأردني...

- إن الخطورة السياسية لأنصار السلام/التطبيع تكمن في غسيل الدماغ الذي يمارسونه على الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية، وقتل الوجدان الذي يجرد صاحبه من الإحساس والعاطفة فيحوله إلى آلة طيعة فاقدة الإحساس.

إن أنصار السلام/العملاء أصبحوا بمثابة الحيوان الناطق الذي لا هم له إلا إشباع غرائزه، لأنهم فقدوا الإحساس والقدرة على الفعل والمبادرة، فضلا عن المقاومة، بحيث أصبحوا يتميزون بوجدان خاص يمكن الاصطلاح عليه ب"وجدان مقاومة الحرية والكرامة" أو "وجدان الذل والتسول" الذي يريدون تعميمه على الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية.

وفي المقابل، نجد الصهاينة يحولون كل أذى (قتل، جرح...) يتعرض له أحدهم إلى "ملحمة" يتباكى عليها العالم بأسره وعلى رأسهم العملاء من عرفات وعشراوي واللامبارك...◆

أزمةُ قِيادة أم أزمةُ إرادة؟

أبو سعد العاملي

الحمد لله رب العالمين القائل ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾، والصلاة والسلام على إمام المرسلين وسيد النبيين القائل: "اسمعوا وأطيعوا وإن أُمِّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ"، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

فمن سنن الله تعالى في خلقه أن جعل لكل تجمع رأساً وقائداً، حتى يتم التوازن في هذا الكون وتكون صيرورة الحياة لدى الخلائق (بشراً كانوا أم حيوانات) موافقة لصيرورة بقية الكون، ويتم أمر الله ومشيئته {وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} أي وفق نظام دقيق وبديع، وهذا لا يمكن أن يتم إلا إذا توفرت قيادات ورؤوس لكل جسد أو تجمع وفق قوانين وسنن إلهية كالتي يسير عليها هذا الكون الفسيح على هدى الله وأمره.

ومن باب أولى فإن كل تجمع يسعى إلى إقامة شرع الله في الأرض وتحقيق العبودية لله عز وجل لا بد أن يخضع هو الآخر لهذه السنن، ولابد بالتالي من وجود قيادة أو إمارة يكون دورها هو التنسيق والتسيير والتدبير لكي لا تبقى الأمور فوضى وتبعثر ومن ثم يؤدي بها الأمر إلى التصادم مع سنن الله تعالى في هذا الكون، ولا يحقق التجمع أهدافه التي قام من أجلها.

فالحديث عن ضرورة وجود قيادة صالحة تقود الجماعة المسلمة كالحديث عن ضرورة وجود رأس للجسد، فهي من البديهيات التي لا يمكن أن يختلف عليها أو ينكرها عاقل، فضلاً عن عامل لدين الله يبتغي ويسعى لإقامة شرع الله في الأرض.

أما ما ينبغي أن تتصف به هذه القيادة من صفات، فأقول على سبيل المثال لا الحصر – لأن هذا ليس موضوع مقالنا –:

ينبغي على القيادة المسلمة أن تكون على مستوى عال من الالتزام بالمبدأ، والثبات والاستقامة عليه حتى وإن بقيت وحدها في الصف في مواجهة الأعداء، وهذه هي الخاصية الأساسية التي لابد من توفرها ابتداء، وبها تتميز القيادة عن غيرها من الجنود.

بالإضافة إلى بقية الصفات الواجب توفرها، حتى تتمكن هذه القيادة من السير بالعمل نحو الأفضل وتوجيه الطاقات المجاهدة واستغلالها لخدمة الأهداف المسطرة. (قد نفرد مقالاً مستقلاً عن هذه الصفات مستقبلاً).

- ينبغي على القيادة المسلمة أن تكون على مستوى عال من الالتزام بالمبدأ، والثبات والاستقامة عليه حتى وإن بقيت وحدها في الصف في مواجهة الأعداء.



بعد هذه المقدمة، أود أن أتطرق إلى موضوع مقالنا والذي سنحاول إزالة بعض الغبش حول مسألة القيادة في العمل الإسلامي، وهل حقاً نحن نعيش أزمة قيادة في هذا العصر، أم أن الخلل يوجد في القاعدة التي تشكل السواد الأعظم لهذه الأمة؟ وفي حال غياب هذه القيادات عن بعض الناس، كيف يا ترى السبيل للوصول إليها والانضـــواء تحـــت لوائها؟ ثم ما هي الشروط والضوابط التي ينبغي توفيرها والالتزام بها من قبل القاعدة حتى تستطيع هذه القيادة أن تمارس دورها الصحيح وتتمكن بالتالي من التقدم بدل التأخر؟

إذا أردنا أن ندرس العلاقة بين القيادة والقاعدة فإننا سنجد أنفسنا أمام أربع حالات وهي:

أولاً: قيادة صالحة وقاعدة صالحة.

ثانياً: قيادة فاسدة وقاعدة فاسدة.

ثالثاً: قيادة فاسدة وقاعدة صالحة،

رابعاً: قيادة صالحة وقاعدة فاسدة،

لندرس كل حالة على حدة، ونربطها بواقعنا المعاش لنخرج بالنتائج المتوخاة ونستطيع – بحول الله – الجواب عـــلى الأســـئلة سالفة الذكر وإزالة الكثير من الغبش الذي ما فتئ ينخر عقول أبناء الأمة، ويثبطهم عن القيام بواجباتهم تجاه هذا الدين وتجاه أمتهم.

الحالة الأولى: قيادة صالحة وقاعدة صالحة

وهي الحالة التي ينبغي الوصول إليها وتجسيدها في صراعنا مع الباطل، كونها تمثل المثل الأعلى لجماعات الحق عـــلى مر تاريخ الدعوات، وقد وُجدت فعلاً على أرض الواقع متمثلة في رسول الله ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين، حيث جسّدوا هذه الحالة في أجل صورها وأعلى مراتبها، وكانوا بحق خير قدوة لمن يأتي بعدهم ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ﴾، ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، وكما جاء في الحديث المأثور عن رسول الله ﷺ: "لقد اطلع الله على قلوب العباد فوجد قلب محمد خير القلوب فاختاره لرسالته، ثم اطلع بعد ذلك على قلوب العباد فوجد قلوب أصحابه خير القلوب فاختارهم لرسالته" أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

ثم جاءت من بعدهم الطوائف المنصورة التي مدحها رسول الله ﷺ في أكثر من موضع، ونجدها حاضرة في كل زمان ومكان من عمر وجغرافية هذه الأمة الوسط، وبها استطاع الإسلام أن يصل إلينا اليوم، وسيستمر في الانتشار ونشر نوره حتى قيام الساعة.

فالذي تتميز به هذه الطوائف والجماعات هو ذلك الالتحام المتين بين القيادة والقاعدة على كل المستويات، فلا تكاد تلحظ الفرق بينهما، حيث أن الجميع منصهر في بوتقة العطاء والتضحية، لا همّ لهم سوى خدمة هذا الدين، سواء كانوا في موقع القيادة أو الجندية، لا فرق عندهم ما دام أن عملهم يصب في خدمة مبادئهم وليس

في خدمـــة مصالحهم الشخصية، فالقيادة هي التي تضحي وتعطي أكثر، وهي التي تكون عرضة للمخاطر أكثر مـــن غيرهـــا، لذلك ترى الجنود يتهربون من تقليد مناصب القيادة حتى وإن كانت لديهم الكفاءات اللازمة لذلـــك، بعكس التجمعات الجاهلية حيث نرى التنافس على أشده بين أفرادها للوصول إلى مناصب القيادة ما دام أن ذلـــك هدفـــاً في حد ذاته وليس وسيلة لخدمة المبادئ كما هو الشأن في التجمعات التي تسعى لخدمة الحق.

فجماعات الحق مستهدفة من قبل أعدائها، ويسعى هؤلاء إلى ترويضها واحتوائها في بادئ الأمر، ثم حينما يفشـــلون في ذلك يسعون إلى إبادتها بالكامل، والقيادة هي المستهدفة الأولى في هذه العملية، وهذا ما نشاهده الـــيوم في هـــذه الحرب الصليبية الجديدة ضد أهل الحق، سواء في أفغانستان والشيشان أو على أرض فلسطين والجزائر وباقي مواطن الجهاد والصمود في بلادنا الإسلامية.

▪ والواجب على قواعد الأمة قاطبة أن تسعى إلى تجسيد هذا التلاحم المتين بينها وبين قياداتها والمحافظة عليه، حتى يستمر وتستمر معه عملية الجهاد والمقاومة لكل محاولات التمييع والطمس والتغريب.

والواجب على قواعد الأمة قاطبة أن تسعى إلى تجسيد هذا التلاحم المـــتين بيـــنها وبين قياداتها والمحافظة عليه، حتى يستمر وتستمر معه عملية الجهاد والمقاومة لكل محاولات التمييع والطمس والتغريب.

الحالة الثانية: قيادة فاسدة وقاعدة فاسدة

يتمثل أساساً في الجماعات البدعية التي ولدت بسبب انحرافها عن المنهج الصحيح، أو أن الطاغوت أوجدها لتكون له سياجاً يحتمي بها من ضربات جماعات الحق. فهذه الجماعات (قيادة وقاعدة) لا يمكننا اعتبار الكثير منها إلا امتداداً مباشراً لطوائف الردة والنفاق، الذين هم بدورهـــم يمثلون الوجه الآخر لأهل الكفر والطغيان في مواجهة الحق وأهله. وعليه فإن تعاملنا معهم سيكون في إطار تعاملنا مع الباطل ولو بأساليب مختلفة قد تكون أخف إرهاباً وأقل ضراوة من الأساليب التي نستعملها مع رؤوس الباطل.

فـــلا بد من الإبقاء على بصيص أمل للتأثير في هذه الطوائف عن طريق دعوتها إلى العودة إلى الحق، خاصة قواعدها التي قد يتواجد فيها الخير الكثير لو عرف دعاة الحق كيفية الوصول إلى عقولها وقلوبها، ولا ننسى أبداً أن الكثير من أهل الحق كانوا يوماً ما في هذا المحيط أو قريباً منه ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾.

وفي الوقت نفسه نجد السواد الأعظم من هذه القواعد راضية بما تمليه عليهم قياداتهم، وذلك لأنه يتوافق مع أهوائهم وأيضاً بسبب ما يجدونه من تحقيق لرغباتهم وشهواتهم الدنيوية، كما يجدون أنفسهم في ميادين الدعوة

ويُحسبون عليها دون أن يُقدِّموا التبعات الحقيقية لهذه الدعوة، فيزين لهم الشيطان أعمالهم ويصدهم عن السبيل، فلا يرون للدعوة فرساناً غير أنفسهم، ولا مطية لها غير جماعاتهم، وهم أبعد الناس عنها وعن ميادينها.

الحالة الثالثة: قيادة فاسدة وقاعدة صالحة

إنها حالة نادرة قلّما نجدها في الواقع الفعلي، فهي مرحلة مؤقتة قد تمر بها بعض جماعات الحق، وذلك حينما يتسرب بعض الخونة والعملاء إلى المناصب القيادية، إما على حين غرة من المخلصين، أو على حين غفلة منهم، أو في خضم حالات الرخاء والفراغ التي قد تمر بها الجماعة بسبب غياب المواجهة أو غياب الإعداد لهذه المواجهة. وهنا تنمو وتظهر أمثال هذه القيادات الزائفة، مستغلة هذه الظروف المناسبة، لتظهر إلى السطح وتتسلق منابر القيادة لتقود التجمع إلى ما لا يحمد عقباه، إلا إذا تنبه لها المخلصون في الوقت المناسب، فيعيدون الأمور إلى نصابها، بإزالة هذه الطفيليات وتنصيب قيادات صحيحة وصالحة.

> ▪ فحينما تجد القيادة تتباطأ بدل أن تُقدم أو تثبِّط بدل أن تُشجِّع أو تتأخر بدل أن تزحف، فإنها تضع نفسها في مواطن الشبهة والريبة سرعان ما يكشف حقيقتها المخلصون في التجمع.

وتعتبر المواجهة مع الأعداء أهم الوسائل التي تصفي هذا النوع من الخونة، فحينما تجد القيادة تتباطأ بدل أن تُقدم أو تثبِّط بدل أن تُشجِّع أو تتأخر بدل أن تزحف، فإنها تضع نفسها في مواطن الشبهة والريبة سرعان ما يكشف حقيقتها المخلصون في التجمع ، لأن القيادة - كما أسلفنا القول - تكون هي القدوة في العطاء والبذل والتضحية والإقدام، وكل قيادة لا تتوفر فيها هذه الخصال فهي مزيفة أو دخيلة على التجمع ينبغي استبدالها أو إزالتها والتخلص منها في أسرع الآجال.

وتبرز قصة السامري مع بني إسرائيل كنموذج لهذه الحالة، حيث تتكرر عبر تاريخ الدعوات كلها في صور مختلفة، فلكل عصر سامريه، ولكل سامري موسى الذي يعود ليعيد الأمور إلى نصابها، فيُفضح السامري ويُنسف منهجه و تُبطل خططه، وهي النهاية الطبيعية لكل حالة سامرية طال الزمن أم قصر.

﴿وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً﴾[طه 95].

الحالة الرابعة: قيادة صالحة وقاعدة فاسدة

وهي بيت قصيد مقالنا، لأنها الحالة الأكثر شيوعاً في مجتمعاتنا والتي يسعى الأعداء إلى ترسيخها والإبقاء عليها، وذلك بعزل القيادات الصادقة عن الجماهير، إما بالتهجير أو الطرد أو السجن أو التصفية الجسدية، وهذا ما نراه جلياً في هذه الحروب القائمة، سواء مع اليهود والنصارى مباشرة أو مع أعوانهم من الحكومات المرتدة والجيوش المنافقة والعميلة من أنصارها.

لابـد أن نسـعى ابتداء إلى إزالة هذه الغشاوات عن عيون الناس، وكسر كل الحواجز التي تقف بين هذه القيادات وبين القواعد الغافلة السائرة وراء سياسات الأعداء.

إن روح الانهزاميـة والانـزواء واعتزال المعركة لدى جماهير أمتنا، قد أشربتها منذ عقود من الزمن، وبعد سلسلة من البرامج التربوية المتواصلة، أُنفقت فيها طاقات مادية هائلة، وكانت أنظمة الردة هي اليد المنفذة لهذه البرامج ولا تزال، للإبقاء على أبناء الأمة خارج حلبة الصراع، بل لا يدركون أن هناك صراعاً أصلاً بين الحق والباطل.

وفي أحسـن الحالات، ولدى الذين يحسبون أنفسهم أنهم على شيء، تجدهم يعيبون كل مبادرة ويرفضون كـل عملـية نهوض، ويهربون من كل المسؤوليات، بحجة أن القيادات ليست في مستوى تقليد المهام، ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ [البقرة 245]، إنها والله السنن، "لتتبعن سـنن الذيـن من قبلكم حذو القذة بالقذة" كما قال رسول الله ﷺ، ومن قبل كانوا يطلبون ويدعون الله أن يبعث من يقودهم ليتخلصوا مما هم فيه من الذل والهوان ﴿ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ [البقرة 244]، أو بلسان العصر: متى تظهر جماعات الحق لننتمي إليها ونكثِّر سوادها ونكون من جنودها المخلصين، ولكن حينما تظهـر هـذه الجماعات وتتقدم الصفوف وتنادي الناس للانضمام إليها، يخرج علينا هؤلاء ليسلقوها بألسنة حداد: من خوَّلهم التحدث بأسمائنا؟ ومن أعطاهم الصلاحيات لتقدم الصفوف؟ وهل لديهم الكفاءات اللازمة لتقليد مناصب القيادة؟ وهل لديهم العلم الشرعي المطلوب لإصدار هذه الفتاوى والقيام بهذه الأعمال؟ وغيرها من الحجج الواهية والأعذار الشيطانية. تماماً كما قال بنو إسرائيل من قبل ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْه﴾ ولكن بلغة مختلفة ومن زاوية أخرى.

وحينما يظهر صدق هذه القيادات في الساحة بالبذل والعطاء وصدق المواقف والثبات على المبادئ والابتعاد عـن الشـبهات وإغـراءات الطاغوت، لا تجد هذه القواعد - حينئذ - سوى اللجوء إلى أساليب التسويف والتماطل ﴿رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلاَ أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيب﴾.

إنها أساليب الجبناء، ووسائل للهروب من المواجهة واستجباب للذل والهوان والحرص على أي حياة.

هـذا هـو المـنطق الغالب في الساحة، حتى لدى الكثير من أبناء الحركات الإسلامية – مع كامل الأسى والأسف –، ويظل من يكذِّب الطوائف المنصورة أكثر ممن يصدّقهم، ومن يخذلهم أكثر ممن ينصرهم كما أخبر بذلـك الصادق المصدوق، وتظل هذه الطوائف وهذه القيادات بالرغم من كل هذا، منصورة من قِبل الله عز وجـل ثم مـن قِبل أنصارها بالرغم من قلة عددهم، ويشقون طرق النصر ويحفرون خنادق المواجهة ليتحقق النصـر عـلى أيديهـم كمـا وعد بذلك رب العزة ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِين﴾ [البقرة 247].

ملخص الأخبار

أخبار المجاهدين في أفغانستان

مـــا زالت رعاية الله تحوط المجاهدين وقياداتهم المؤمنة في أفغانستان المجاهدة، كان آخرها خروج أمير المؤمنين بسلام بعد محاولـــة الصليبيين والمرتدين القبض عليه مع مجموعة من المجاهدين، ولا زالت ضربات المجاهدين (من طالبان وتنظيم القاعدة وأنصـــارهما) تدك معاقل الصليبيين وأذنابهم من المرتدين والمنافقين، كان آخرها تصفية المرتد نائب رئيس النظام العميل في عملـــية نوعية زعزعت كيان العدو وتركته حيراناً، هذا في الوقت الذي يستعد فيه الجنود الأمريكان للرحيل من أفغانستان بعد حصيلة من الهزائم والانتكاسات العسكرية والسياسية بعدما عجز عن تحقيق أدنى ما توعّد به وجمع الحشود من أجله.

الأسبوعان الماضيان حافلان بالأخبار التي تسر المؤمنين وتغيظ المنافقين والمرتدين، نلخصها كالآتي:

الله تعالى يعصم أمير المؤمنين من الأعداء

قامت القوات الباكستانية بمعاونة عناصر من الاستخبارات المركزية الأمريكية في أواخر شهر يونيو الماضي 2002 في منطقة وزيرستان الجنوبية بغرب باكستان، بعملية تمشيط واسعة استهدفت أمير المؤمنين وبعض معاونيه ومقربيه ، ولكـــن خيب الله سعيهم واستطاعوا أسر ثلاثة مجاهدين من حركة طالبان، بعدما تمكن المجاهدون من قتل 11 جنديا باكستانيا، واستشهد اثنين من المقاتلين الشيشان ينتميان لتنظيم القاعدة كانا يرافقان أمير المؤمنين الملا محمد عمر.

وتضاف هذه العناية الربانية إلى بقية الكرامات التي ينعم الله تعالى بها على جنده، ولتزيد أعداء الله حسرة وتقتلهم غيظاً.

.. ويُهلِكُ نائبَ رئيس الردة ورأساً من رؤوس الفتنة

حيث استطاع المجاهدون من إقامة حد الردة ومحاربة الله ومنهجه في الأرض، في المسمى "حاجي عبد القادر" وهو في الحقـــيقة عبد للأمريكان وللدولار، وقد تمّ ذلك خارج مكتبه في وسط كابول يوم السبت 6 يوليوز الحالي، وهذا بالرغم من بروجه المشيدة وإحاطته بحرسه الشخصي.

هذا عربون من المجاهدين وبداية النهاية لعصابات الفتنة والردة، فمن يعصمكم اليوم وغداً من أمر الله؟

يعذبهم الله بأيديكم.. جنود الصليب تتهاوى

- نفذ المجاهدون كميناً ناجحاً مساء يوم السبت 4/18 على دورية أمريكية تتكون من أربع سيارات في أروزغان على بعد عدة كيلو مترات من مدينة شورا الجنوبية، وكانت الدورية متوجهة جنوباً إلى قندهار، وقد أسفر الكمين عن مقتل مالا يقل عن 12 جندياً وجرح آخرين.

- لقي ستّة جنود أمريكان مصرعهم وأصيب عدّد آخرون بجراح أثناء كمين في محافظة أوروزجان من أفغانستان، شمـــال محافظة قندهار، وقد كانت القوات الصليبية تستعد لشن حملة هجوم على المحافظة المذكورة، ولكن القائد المشهور مولا بارادار و رجاله بادرهم بالهجوم بعد أن حاصرهم، وهكذا يلقن المجاهدون أعداء الله درساً آخر في حرب العصابات ويزرعون المزيد من الرعب في قلوبهم.
- ذكـــر موقع Azzam أن رجلين مسلحين على دراجة بخارية في قندهار اقتربا من سيارة تحمل قوات أمريكية وقامـــا بفتح النار، الأمر الذي أسفر عن مقتل خمسة جنود أمريكان على الفور. وقد نجح الرجلان من الانسحاب بسلام بعد هذا الهجوم .
- وكشف نفس الموقع أن الكمين الذي استهدف مجموعة من الجنود الأمريكيين قرب مستشفى ميرويس في قندهار الثّلاثاء 2 يوليوز الماضي قد تسبب في مقتل ثلاثة جنود على الفور بينما جرح اثنين آخرين جراحا خطيرة.

انفجار نوعي يستهدف سلاح وجنود المرتدين

قامت مجموعة القائد عز الدين القندهاري بالتسلل مساء يوم الخميس إلى أكبر مستودع للذخيرة في مدينة سبين بولدك الـــتابع لجماعة الشيوعي جل آغا، ووضعوا فيه ثلاثة ألغام مضادة للدبابات مثبت فيها أجهزة توقيت خاصة ، حيث انفجـــر المستودع فجر يوم الجمعة 4/17، وقد قتل كل من كان قريباً من المستودع من الحرس ومن الجنود الآخرين، وكان عدد القتلى والجرحى الذين تم إخلاؤهم يربوا على 130 جندياً حسب إفادة الأهالي القريبين من المستودع كما أفادوا بمشاهدة مالا يقل عن ثلاثة من الجنود الصليبيين من بينهم امرأة تم إخلاؤهم مع القتلى.

قواعد الصليبيين ما زالت تحت رحمة قصف المجاهدين

يســـتمر قصف المجاهدين للقوات الصليبية وللمنافقين الأفغان بشكل يومي في أماكن متفرقة ، ففي يوم الاثنين 4/20 وبعـــد يوم واحد من قصف مطار خوست الذي تسبب بتعطيل مدرج المطار، تم قصف إحدى القواعد العسكرية في مـــنطقة غـــير مأهولة بالسكان جنوب مدينة خوست باتجاه منطقة جاور، وقد أسفر القصف عن إلحاق أضرار بالغة بالقاعدة فقد استخدم المجاهدون في ذلك القصف 23 صاروخاً من نوع "بي إم".

القوات الصليبية الأمريكية تستعد للفرار من أفغانستان

بعـــد سلسلة الهزائم والخسائر البشرية والمادية منذ دخولها إلى أفغانستان، هاهي القوات الصليبية تعدُّ العدة لسحب فلولها المتبقية، تفاديا للمزيد من الخسائر، وبسبب الرعب الذي تملكهم وقذفه الله في قلوبهم.

فقد نقلت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية عن مسئولين في الحكومة قولهم إن أعدادا محدودة من القوات الخاصة وأجهزة المخابرات ستكون ملائمة بصورة أكبر للمهمات العسكرية المقبلة بأفغانستان من القوات المسلحة التقليدية الموجودة حاليا هناك. و يقول محللون: أن سحب القوات الأمريكية سيتم في الأشهر المقبلة خاصة أن الاستراتيجية العسكرية الأمريكية لا تقضي ببقاء قوات تابعة لها في مناطق مصالحها إنما تستعين بقوات موالية تدعمها هي بالاستخبارات والقوات الخاصة.

أخبار الجهاد في جنوب شرق آسيا

باكستان

العلماء والشعب يقاومون والحكام يتواطئون

حـــذر فضـــل الرحمن زعيم جمعية علماء الإسلام، الحكومة الباكستانية يوم الاثنين فاتح يوليوز من أن رجال القبائل والمـــناطق العشـــائرية الذين يعيشون بجوار الحدود الأفغانيّة قد يلجئون إلى الثورة و الاحتجاج العنيف إذا استأنفت القوات المسلحة الباكستانية عمليات البحث عن عناصر القاعدة في المنطقة الجبلية بمساعدة الولايات المتحدة.

الاعتقالات العشوائية مستمرة في صفوف المجاهدين

قال مسؤول شبه عسكري كبير أنه تم القبض على ثلاثة أعضاء في جماعة إسلامية غير معروفة اليوم الاثنين للاشتباه في تورطهم في حادث الانفجار الذي وقع أمام القنصلية الأمريكية بكراتشي في فاتح يوليوز الجاري. وقال جنرال صلاح الديـــن رئيس الجوالة في تصريحات للتلفزيون الباكستاني أن الرجال الثلاثة ينتمون إلى حركة المجاهدين العالمية، وهي جماعة منشقة على حركة المجاهدين المحظورة.

ومـــن جهة أخرى، صرَّح المحامون في قضية اختطاف وقتل "دانيال بيرل" مراسل مجلة وول ستريت عن توقعاتهم بأن المشتبه به الرئيسي في القضية عمر أحمد سعيد سينال البراءة.

المجاهدون يقصفون قواعد الصليبيين

- شن المجاهدون في مرانشاه الباكستانية هجوماً ليلياً يوم الأحد 4/12 بأربعة صواريخ على مبنى للقوات الأمريكية التي تتمركز في المنطقة تحت الحماية الباكستانية، وقد تسبب القصف بمقتل اثنين على الأقل من القوات الباكستانية وجـــاء هذا الهجوم بعد حالة الذعر التي ألحقها مقتل عدد من الجنود الباكستانيين والأمريكيين بالقرب من مدينة غلام خان الحدودية قبل أسبوعين.
- وبعـــد هذا الهجوم انتشرت القوات الباكستانية في الإقليم برفقة عدد من القوات الأمريكية التي توجه البحث بالمروحيات، إلا أنهم وقعوا في كمين لخمسة من المجاهدين الأوزبك في قرية أزام ورسك يوم الأربعاء قتل فيه ما لا يقل عن تسعة من الجنود الباكستانيين وعاشرهم قائد الدورية وهو عقيد باكستاني وجرح أمريكي واحد، كما قتل اثنين من الاخوة الأوزبك وانسحب الباقون من المنطقة.



ماليزيا

الحزب الإسلامي الماليزي يحاول تطبيق الشريعة

● يحـــاول الحزب الإسلامي الماليزي تطبيق بنود الشرع في بعض الولايات التي يسيطر عليها، بالرغم من المعارضة الشديدة لأتاتورك ماليزيا رئيس الوزراء " محمد مهاتير"، حيث وصف تطبيق الشرع بأنه "موجب لدخول الجحيم" وقـــال: "الذي صدَّق على هذا القانون، سيكون مذنبا، وسيواجه الجحيم يوم القيامة من جراء موافقته على تطبيق قوانين لا تعتمد على تعاليم الإسلام الحقيقية".

هكذا يفهم حكامنا المرتدون ديننا الحنيف، وهكذا يحاولون تطبيق دينهم المحرف.

● لقـــد علمنا مؤخراً بوفاة زعيم الحزب الاسلامي الأستاذ فاضل نور، يوم الأحد 23 يونيو بعد معاناة طويلة من مرض السكري وارتفاع ضغط الدم، نسأل الله تعالى أن يرحمه ويرحم جميع المسلمين والدعاة والمجاهدين في سبيل الله.

أخبار الجهاد في فلسطين المحتلة

خمدت حرارة العمليات الاستشهادية إلى حين، وتصاعدت حرارة العمالة والنفاق وإعداد حكومة عميلة جديدة في الكوالـــيس، أهمها تنصيب وزارة داخلية وجهاز أمني موحد، ووزارة للمالية – على غرار الحكومات المرتدة في باقي البلاد العربية – ويساهم في هذه الطبخة بشكل فعال الحكومة المصرية والحكومة الأردنية –، كما وقع الاختيار على محمد دحلان ليلعب دوراً مهماً في المستقبل، وها هو ذا يعقد اجتماعات سرية في بريطانيا وسيلتقي الرئيس الأمريكي بـــوش عما قريب. في الوقت الذي تصعد فيه القوات الصهيونية وتيرة الهدم والاعتقالات والتصفيات لرموز ونشطاء الانتفاضة المباركة، تحت مرأى ومسمع من رموز العمالة والنفاق في الداخل.

ضغوط مصرية وعودة للتنسيق والتعاون الأمني مع إسرائيل

تمـــت في الأســـبوع الماضي لقاءات سرية إسرائيلية – فلسطينية تناولت الوضع الأمني والاقتصادي في قطاع غزة. وشارك في اللقاء عن الجانب الفلسطيني أمين الهندي وعدد من ضباطه، وعن الجانب الإسرائيلي شارك رئيس الشباك آفي ديختر وطاقم أمني.

وقالـــت المصـــادر الفلســـطينية أنه تم اتفاق مبدئي لإجراء لقاء بين وزير الخارجية شمعون بيريز وبين وزير المالية الفلسطيني د. سلام فياض ووزير الداخلية الجديد عبد الرزاق اليحيى.

هذا وقد زار عمر سليمان – رئيس المخابرات المصرية – فلسطين ولعب دور الوسيط لاستئناف المفاوضات، وقد صرّح شارون أنه سيتم الموافقة على اسئناف هذه المفاوضات في الجانبين الأمني والاقتصادي فقط.

ضغوط للسلطة العميلة على حماس لإيقاف العمليات الاستشهادية

التقى عبد الرزاق اليحيى مع قيادة حماس وطلب منهم وقف العمليات الاستشهادية داخل إسرائيل من أجل الحفاظ علي المصالح الوطنية الفلسطينية وقالت مصادر فلسطينية كبيرة أن اللقاء جرى بمصادقة عرفات بهدف التوصل إلي اتفاق مع حماس لوقف العمليات داخل إسرائيل.

ونحـــن ننتظر أن تستمر ضغوط المجاهدين على الجميع بمواصلة العمليات الاستشهادية الهادفة، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

معتقلات أم مقابر جماعية؟

قـــال نـــادي الأسير الفلسطيني أنه تلقى رسالة من 750 معتقلا فلسطينيا في معتقل "أنصار 3" في صحراء النقب بينهم 500 معتقل إداري أوضحوا فيها حجم معاناتهم وأوضاعهم المأساوية.

وأضاف النادي في بيان لـــه: "إن حكومة الاحتلال الإسرائيلي تريد من إنشاء سجن النقب أن يكون مقبرة جماعية للمعتقلين ومكانا لقتل وتدمير المعتقل الفلسطيني وطنيا ونفسيا حيث يفتقد هذا المعتقل إلى الحد الأدنى من الشروط الإنسانية والمعيشية والحياة فيه لا تطاق وإدارة المعتقل تتنكر لحقوق المعتقلين".

بالرغم من كل هذا.. فالمقاومة مستمرة

حيـــث قُتِل جندي إسرائيلي متأثرًا بجروح خطيرة أصيب بها فجر اليوم في هجوم شنه مقاومون فلسطينيون على دورية إسرائيلية جنوب قطاع غزة.

وفي حادث آخر وقع مساء أمس قالت الشرطة الإسرائيلية: إن عددًا من الفلسطينيين حاولوا طعن إسرائيلي في حي "أرمون هنتسيف" في مدينة القدس ونجحوا بالفرار. و لم يصب المواطن بجراح.

وكـــان قد أصيب جندي إسرائيلي، أمس، بصورة متوسطة في حادث إطلاق نار وقع في منطقة طولكرم. ويتم التحقيق فيما إذا أصيب الجندي من نار أطلقها فلسطينيون أم بنيران الجنود الإسرائيليين، عن طريق الخطأ.

وفي قطاع غزة، أطلق فلسطينيون، الليلة، قذائف هاون باتجاه إحدى المستوطنات الإسرائيلية في القطاع، و لم يبلغ عن وقوع إصابات.

أخبار الجهاد في الدول العربية

اليمن

محاولة اغتيال رئيس الأركان والجيش الحكومي يقصف القبائل

هجم مسلحون يوم الأربعاء الماضي (3 يوليوز) على مروحية عسكرية، ما أدى إلى إصابة نائب رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة العميد الركن علي محمد صلاح بجرح طفيف في يده اليمنى. وقد ردّت وحدات عسكرية يمنية بقصف مناطق تابعة لمديرية الزاهر في محافظة الجوف [شمال العاصمة صنعاء] في محاولة للضغط على قبائل المديرية لتسليم المتورطين في إطلاق النار.

فرار إسلامي يشتبه أنه من القادة المهمين للقاعدة من السجن

تمكن أحد المجاهدين الذين يُعتقد أنه من القادة المهمين لتنظيم القاعدة من أحد السجون اليمنية بعد شهور قضاها في السجن إثر اعتقاله وهو عائد من أفغانستان.
وقالت مصادر صحفية معارضة أن القيادي الذي لم يذكر اسمه تمكن مساء السبت (6 يوليوز) من الفرار من أحد السجون في محافظة عدن التي نقل إليها مؤخرًا من صنعاء، وأن السلطات تعتقد أنه لجأ إلى إحدى مناطق محافظة شبوة التي ينتمي إليها أبو علي الحارثي أحد المطلوبين باعتباره من قياديي القاعدة في اليمن.

هجوم جديد للمجاهدين على رموز النظام المرتد

قالت مصادر أمنية يمنية أن قنبلة انفجرت أمس في شمال العاصمة اليمنية صنعاء أدت إلى تدمير سيارة مسئول أمني، لكنها لم تتسبب في وقوع ضحايا.
وقالت المصادر أن الانفجار وقع خارج مترل فضل القوصي، المسؤول عن الأمن في منطقة عمران 50 كيلومترًا شمال صنعاء، ودمر الانفجار السيارة وحطم نوافذ المنازل المجاورة، وقالت أن التحقيق جار لكشف ملابسات الحادث.

ملخص الأخبار

كردستان العراق

اشتباكات بين مجاهدي جند الله ومقاتلي حزب الاتحاد العلماني

نشبت معارك حامية بين عناصر من جماعة جند الله الإسلامية، ومقاتلين من حزب الاتحاد الوطني الكردي العلماني، في شمال العراق، و لم تعرف بعد أسباب القتال، ولكن تحدث مناوشات بين الجانبين منذ فترة ليست بالقصيرة، ويتهم حـــزب الاتحـــاد جماعة جند الإسلام بأن أعضاءها تدربوا في أفغانستان في معسكرات القاعدة قبل أن تسقط حركة طالـــبان.. وللعلم فإن القوات الأمريكية تحمي الأحزاب العلمانية في كردستان وتزودها بكل ما يلزم للتصدي للمد الجهادي في المنطقة.

أرض الكنانة.. أرض التنتقضات

اختلافات وتناقضات بين قيادات الجماعة الإسلامية حول "المراجعات"

أثارت المراجعات أو بعبارة أدق التراجعات التي قدّمها مجموعة من القيادات التاريخية للجماعة الإسلامية في السجن، حول إيقاف العمليات الجهادية وتغيير الموقف الشرعي من تكفير النظام المصري وأعوانه والندم على الأعمال السابقة للجماعة والدعوة إلى العمل الرسمي داخل المجتمع، أثارت ردود فعل كثيرة داخل وخارج مصر، أهمها الانتقادات التي أدلى بهـــا محمد شوقي الاسلامبولي، وهو قيادي بارز وتاريخي في الجماعة، حيث قال بأن تصريحات هذه القيادات في السجن لا تعبر إلا عن أصحابها ولا تعبر عن الجماعة الإسلامية ولا عن كامل قيادتها.

الأردن

النظام يعتقل مجموعة من الفلسطينيين بتهمة الانتماء للقاعدة

أكـــدت مراجع قانونية أردنية اعتقال السلطات لأربعة أردنيين متهمين بالتخطيط لشن هجمات ضد أهداف أمريكية داخـــل الأردن يعتقد أنهم ينتمون لتنظيم القاعدة. فيما اعتقلت ذات السلطات ستة أشخاص آخرين بتهمة التخطيط لضرب أهداف إسرائيلية عبر الحدود الأردنية في الضفة الغربية.

وقـــد تـــرافق هذا مع إعلان الكونجرس الأمريكي عن زيادة المساعدات الاقتصادية للأردن لتصل إلى حوالي 500 مليون دولار. ألا لعنة الله على المرتدين أولياء اليهود والصليبيين.

لمتابعة أخبار الجهاد في الشيشان المرجو زيارة المواقع التالية :
http://www.waislamah.net/index.php.   http://www. qoqaz.com

لمتابعة أخبار الجهاد في أفغانستان المرجو زيارة المواقع التالية :
http://www.jehad.net/   http://www.alemarh.com/

لتحميل العدد الحالي والأعداد السابقة المرجو زيارة موقع الجهاد أون لاين :
http://www.jehad.net/al-ansar-magazine.htm